

131662 - ما هي الصدقة الجارية؟ وما الذي يصل الميت من أعمال الحي؟

السؤال

هل توزيع بعض الكتيبات أو أجزاء بعض سور القرآن الكريم عن روح من مات جائز شرعاً؟ وهل يصل الثواب لمن مات؟ وإذا كان من الجائز: فهل من الممكن كتابة اسم من مات على هذه الكتيبات؟ وما هو أفضل صدقة جارية - مع ذكر أمثلة -؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

الصدقة الجارية هي التي تبقى مدة طويلة، كبناء مسجد أو حفر بئر، أما الصدقة التي لا تبقى كالصدقة بمال على فقير أو بطعام، فهذه - وإن كانت صدقة لها ثوابها - إلا أنها ليست جارية، لأنها لا تبقى.

ثانياً:

اختلف العلماء في جواز إهداء ثواب بعض الأعمال للموتى وهل يصلهم ذلك على قولين:

القول الأول: أن كل عمل صالح يهدى للميت فإنه يصله، ومن ذلك: قراءة القرآن والصوم والصلاة وغيرها من العبادات.

القول الثاني: أنه لا يصل إلى الميت شيء من الأعمال الصالحة إلا ما دل الدليل على أنه يصل، وهذا هو القول الراجح، والذي دل الدليل على وصول ثوابه إلى الميت هو: الحج والعمرة، والصوم الواجب من نذر أو كفارة أو ما شابه ذلك، وقضاء الدين، والدعاء، والصدقة بالمال.

ثالثاً:

توزيع كتيبات أو أجزاء من القرآن عن الميت يصل ثوابه إليه، لأنه هذا من الصدقة بالمال.

ولا داعي لكتابة اسم الميت على هذه الكتيبات، لأنه لا حاجة إليه، وقد يكون الباعث عليه الرياء والسمعة من أولاده حتى يذكرهم الناس بأنهم فعلوا كذا وكذا من أعمال الخير.

رابعاً:

أفضل الصدقات الجارية: هي ما نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم مما يجري على الإنسان أجره بعد مماته ، ويقاس عليها ما هو مثلها أو أكثر نفعاً .

فمن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سبعٌ يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته : من علم علماً ، أو أجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته) .

والحديث : حسَّنه الألباني في " صحيح الترغيب " (959) .

فأفضل الصدقات الجارية :

بناء مسجد .

نشر العلم الشرعي عن طريق توزيع المصاحف أو الكتب أو الأشرطة أو اسطوانات الكمبيوتر أو النفقة على طلبة العلم .

إيصال الماء إلى المحتاج إليه عن طريق حفر بئر أو استخراجهِ وإيصاله بالآلات والمواسير .

حسن تربية الأولاد .

ومن لم يستطع أن يبني مسجد أو أن ينشر العلم بمفرده فليساهم في ذلك بما يستطيع .

ونوصي أنفسنا والمسلمين جميعاً أن يبادر كل واحد منا للعمل الصالح قبل موته ، وليحرص على ما يتعدى نفعه للآخرين ويبقى بعد موته ، وبه يتحقق الوعد بجريان أجور تلك الطاعات بعد موته ، وليحرص المسلم على إبراء ذمته من الواجبات كالحج والصيام قبل موته ، فقد لا يتيسر له من يؤديها عنه ، فيأثم إن كان غير معذور ، ويُحرم أجرها إن كان معذوراً .

وليحرص المسلم على تربية أولاده تربية شرعية صالحة ، حتى يكسب أجورهم ويضمن دعاءهم .

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول : أنى لي هذا ؟ فيقال : باستغفار ولدك لك) . رواه ابن ماجه (3660). وحسَّنه الألباني في " السلسلة الصحيحة " (1598) .

ونسأل الله أن يوفق المسلمين للعلم النافع والعمل الصالح .

والله أعلم